قضية للمناقشة:

المشروعات كمدخل لتطوير الأداء بكليات التربية

ا.د/ خلف محمد البحيري

جامعة سوهاج

ا. مدخل مفاهيمي:

التدريس الفعال : هو ذلك النمط من التدريس الذي يفعل من دور الطالب في التعلم فلا يكون الطالب فيه متلق للمعلومات فقط بل مشاركا وباحثا عن المعلومة بشتى الوسائل الممكنة .

وبكلمات أكثر دقة هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية كالملاحظة ووضوح الفروض والقياس وقراءة البيانات والاستنتاج والتي تساعده في التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه

وبسبب ما يتمتع به الطلاب الموهوبون من قدرات تعليمية خاصة فإن تركهم ليتعلموا بطريقة عادية يعتبر تبديد لمواهبهم حيث أن الطالب الموهوب في المدرسة العادية يدرس أشياء تبدو له أقل من مستواه بكثير ويضايقه المزيد من الشرح والتفسير والتعليل والإدراك حيث يعتبر نوعا من السخرية بعقله والاحتقار له مما يؤدي به إلى الانسحاب من الدرس أو عدم الاكتراث والاهتمام به لذلك يحتاج الموهوبين إلى برامج تعليمية خاصة ترتقي بمستواهم وتنمي ما لديهم من موهبة .

وطريقة المشروع شكل متقدم للتمرين يعطي فيه المشارك فرصة أكبر للمبادرة وللأفكار المبتكرة ويطلب منه تولي مهمة معينة تقوده إلى نتيجة محددة ولا يفرض الشخص الذي حدد المهمة طريقة تنفيذها بل يترك للمشارك حرية ذلك .

وطريقة المشروع هذه هي إحدى طرائق التدريس التي أخذت بوادرها في الظهور مع بداية القرن العشرين. وقد ظلت استخدامات هذه الطريقة محدودة ، حيث اقتصرت على الأمور العملية والأشغال اليدوية والزراعية إلى أن أدخلها كلباترك Kilpatrich إلى المدارس كطريقة لتدريس الطلبة ، فقد قام كلباترك بترجمة الأفكار التي نادى بها جون ديوي John Dewey والقائلة بوضع المناهج التربوية بطريقة مسايرة لأغراض الطلبة إلى مفهوم عملي تطبيقي ينظم هذه المناهج على صورة مشروعات غرضية أو قصدية متصلة بحياة الطلبة ومنبثقة من حاجاتهم ورغباتهم .

والمشروع : هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بالناحية العلمية وتحت إشراف المعلم ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية ، وأن يتم في البيئة الاجتماعية.

ويمكن القول بأن تسمية هذه الطريقة بالمشروعات ترجع الى أن الطلاب يقومون فيها بتنفيذ بعض المشروعات التى يختارونها بأنفسهم ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها. لذلك فهي أسلوب من أساليب التدريس والتنفيذ للمناهج بدلاً من دراسة المنهج بصورة دروس يقوم المعلم بشرحها وعلى الطلاب الإصغاء إليها ثم حفظها هنا يكلف الطلاب بالقيام بالعمل في صورة مشروع يضم عدداً من وجوه النشاط ويستخدم الطلاب الكتب وتحصيل المعلومات أو المعارف وسيلة نحو تحقيق أهداف محددة لها أهميتها.

٢. اهمية المشروعات في تطوير مؤسسات التعليم العالي:

هدف المشروع هو تحسين القدرات المؤسسية والمهنية لمؤسسات التعليم العالي من خلال تنمية وتحديث المهارات الأكاديمية والقيادية للموارد البشرية بهذه المؤسسات.

ويمكن ترجمة هذا الهدف العام فيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس الى:

- تحسين وتحديث القدرات التطويرية لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي بما يمكنهم من تحسين جودة مخرجات التعليم العالي.
- تنمية الخبرة الذاتية التي تدعم التطوير المستمر بأنشطته المختلفة بما يحقق استمرارية المشروع .

٣. اهمية المشروعات لتطوير الاداء بكليات التربية:

والحديث عن تطوير التعليم العالي حديث ذو شجون ، فهو ينطوي على الرغبة في إرساء دعائم التطور والتحديث ، وتوفير مقومات الإبداع والابتكار ، في عالم تتسارع فيه منتجات العقل البشري معرفة وتقنية ، إذ يعيش العالم الآن مدينة " عصر المعلومات " مدينة القرن الحادي والعشرين التي تتسم بترابط العالم وتفاعله ، واتساع نطاق العلاقات الدولية المتبادلة ونمو صناعات جديدة تنحصر نشاطاتها في جمع المعلومات وتخزينها واسترجاعها ، واستخدام الإلكترونيات في المجالات المختلفة وتوجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي ، واعتماد المنافسة الاقتصادية على قدرة المعرفة البشرية على الإنتاج والدخول إلى مجالات العلم المتطورة ، لذا يستلزم تطوير المهارات البشرية وتنمية كوادر وقدرات تستطيع التعامل مع مخرجات هذا العصر والتكيف مع نتائجه .

إن التغييرات العميقة التي لحقت بالنظام الدولي والإقليمي في المجالات المختلفة وضرورة ربط التعليم الجامعي بالاهتمامات والحاجات اليومية للمواطنين يتطلب إعادة النظر في وظائف الجامعات ، وكيفية توفير مخرجات ملائمة لسوق العمل ، والتأكيد على تطوير الأداء الجامعي ووضع مؤشرات للأداء ، ونظاماً للاعتماد الجامعي بغية ضمان الجودة والتطوير المستمر للنظم الجامعية . ولاشك أن الحاجة إلى التخطيط تتطلب إدراك التغيير في التعليم الجامعي على المستوى العالمي في ضوء المحاور الأربعة :

أ- سياسات التوسع في التعليم : باعتبار أن التعليم مفتاح الحراك الاجتماعي ، والفرصة الاقتصادية ، والرفاهية ، وتلبية حاجات الاقتصاد المتقدم ، وتوفير مقومات عملية تحديث المجتمع .

ب- تحديث نظم وأساليب الدراسة الجامعية : أثرت تكنولوجيا المعلومات والحاسب الآلي بشكل جذري على نظم وأساليب التدريس الجامعي مما دفع الجامعات إلى مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات التعلم وخاصة أساليب التعلم الذاتي ، واهتمت بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس لتحسين فعالية وكفاية الطالب والجامعة .

ج- توجيه البحث العلمي بالجامعات لخدمة المجتمع : في ضوء التغيرات والتحولات العالمية تبذل الجامعات محاولات عديدة لربط البحث العلمي بقضايا المجتمع باعتبارها مؤسسات تساعد في عملية صنع القرارات ، وتحليل السياسات ، وتكوين اتجاهات لدى الطلاب والباحثين نحو البحث والقدرة على حل المشكلات باستخدام المعرفة المتاحة والقدرة على التعلم الذاتي وغيرها .

د- الاتجاه إلى جودة التعليم العالي : تبني الاتجاه بضرورة تقويم أداء الجامعات ووضع نظم للاعتماد لتحقيق الجودة والفاعلية في النظام الجامعي .

ولقد أصبح تطوير التعليم مسألة تحظى باهتمام بالغ من جميع دول العالم وحتى الدول المتقدمة التي ترفع لواء الحضارة التقنية في عصرنا الحاضر .. والجميع يعلم كيف أصبح إصلاح التعليم وتطويره الشغل الشاغل للولايات المتحدة الأمريكية منذ صدور التقرير المشهور بعنوان (أمة في خطر). ولقد كان تطوير التعليم هو الشعار الذي تخوض تحته الأحزاب في بريطانيا الانتخابات ، وكذلك الحال في ألمانيا وفي اليابان ... ولاشك أننا أحوج منهم لإصلاح نظم تعليمنا وتطويرها .

إن التحدي الراهن والمستقبلي المطروح على التعليم الجامعي العربي يتطلب قدرة غير مسبوقة في التعامل معه ، وهذا يتطلب دراسة :

١-وضع المعلمين وإمكانية تطويرهم مهارياً ومعلوماتيا .

٢-وضع المناهج ، ومدى مناسبتها مع المعلومات الحديثة وحاجة سوق العمل

٣-وضع الطلاب ، ومدى تفاعلهم مع التطور الحادث مهارياً ومعلوماتيا .

وقد اهتمت وزارة التعليم العالي بالمشروعات كمدخل لتطوير التعهليم الجامعي من خلال:

- تحسين القدرات المؤسسية والمهنية للموارد البشرية بالجامعات ومؤسسات التعليم العالى.
- تحديث القدرات التطويرية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بمؤسسات التعليم العالى.

- تنمية الخبرة الذاتية التى تدعم التطوير المستمر بمؤسسات التعليم العالى.
- تحديث القدرات القيادية والإدارية للقيادات الأكاديمية والإدارية بما يمكنها من إحداث التغيير المستهدف.
- تطوير الخبرات الذاتية فى مجال الإدارة الجامعية والتى تحقق استمرارية عملية التطوير.
- تحسين جودة مخرجات التعليم العالى.

ويمكن القول ان استخدام المشروعات لتطوير الاداء بكليات التربية يحقق المنافع التالية:

١- تعظيم قدرة المعلم على التأثير والتغيير التربوي

وذلك بإنهاء الانفصال المؤسسي بين المعرفة النظرية والممارسة في التربية، نتيجة تقسيم العمل التقليدي بين منتج المعرفة وممارسها، وذلك ببناء مفهوم نقدي جديد لمعنى مهنية التعليم، وبناء علاقات بنيوية بين كليات التربية الجامعية وبين المدارس ومؤسسات التعليم المختلفة، وذلك لتفسير الظروف البيئية التي يتم من خلالها إنتاج النظرية وأداء الممارسة بإدخال مشروع للتدريب الدائم للمعلمين داخل المدرسة ليخلق مدرسة متمركزة حول التدريب المستمر في أثناء الخدمة بحيث يكون تدريباً متصلاً بواقع الحياة اليومية في المدرسة، وبناء مشاريع تتيح للأساتذة الأكاديميين في كليات التربية الجامعية العمل داخل المدارس بعض الوقت كخبراء أو مستشارين ومشرفين، أو في الجماعات المهنية أو في المشروعات البحثية للمعلمين داخل مدارسهم.

٢- تطوير نظم الإعداد بكليات التربية:

ويتم هذا عن طريق الإصلاح التعليمي الشامل، وزيادة التدقيق في تمهين التعليم وفرز الزبائن الملتحقين بالمهنة، وربما أقل قليلاً مما يطمح إليه تقرير لجنة هولمز (لا ينبغي بأن يسمح بأن ينضم إلى هذه المهنة سوى الأذكياء والمتفوقين) ورفع ما يسمى بالمحتوى المعرفي ومحتوى التقنيات التي تُتِم هذه المهنة داخل كليات التربية والاهتمام بالتربية العملية، أي تطوير إعداد معلم المعلم.

فلابد من تغيير الإعداد والتغيير بتطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه نحو مزيد من الإبداع، والكفاءة، والمكانة الاجتماعية.

ويلاحظ تعدد الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتدريبه بين اتجاهات قائمة على أساس الكفايات وتطوير أدوار المعلم، واتجاهات قائمة على أساس استخدام النماذج (تنموي/ سلوكي/ إنساني) واتجاه قائم على أسلوب تحليل النظم واتجاه قائم على أسلوب التدريس المصغر، واتجاه قائم على أساس التعليم من بعد، ويجب ألا يقتصر التجديد على برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، بل بالنسبة لبرامج التدريب في أثناء الخدمة أيضاً.

٣- تشجيع المعلم على أداء دوره النقدي :

أي المبادرة بالتطور التربوي المعقول، وتجديد الموقف التعليمي، ونقد الطريقة والمحتوى ومواصلة دراساته العليا وربطها بترقياته، وهذا النوع من العلميين المسؤولين والناقدين والمتعاونين والشجعان يجعل المعلم ركيزة كل تغيير وتجديد، وكما يشير تقرير لجنة هولمز «من المهم أن تتيح هذه المهنة المجال للمبرزين والمتفوقين في الممارسة حتى يقودوا مسيرة التطور وحتى يكون لهم

دورهم في إدخال كل جديد وفعال، ويساهموا في تدريب زملائهم وتطوير أدائهم التربوي.

انطلاقاً من مبدأ اعتبار التعليم قضية أمن قومي، وربط الحق في التعليم بحقوق الإنسان والديموقراطية كإطار أوسع، فإن تطوير المدارس لكي تكون مكاناً أفضل للعمل والتعلم تصب في هذا الاتجاه، ومن هنا فإن دعم المعلمين، وتحسين ظروف عملهم وفي مقدمتها توسيع الحرية الأكاديمية، وتخفيف كثافة الفصول، ودعم تنظيماتهم المهنية، وتحسين أوضاعهم المادية تظل شروطاً مهيأة لتخفيف احتراقهم النفسي، وإحباطاتهم المتزايدة. وتلخص خيرية قدوح هذا المسعى بقولها: «هل يمكن أن نتوصل إلى أن نقدم للمعلمين فعلاً لا قولاً مستلزمات احترام الذات المنشودة دائماً، وذلك من خلال تأمين الشروط الاقتصادية والثقافية اللازمة لمثل هذا الإحساس أو ما ينتج عنه من مواقف أو سلوكيات؟.

٤. انواع المشروعات:

قسم (كبا ترك) المشروعات إلى أربعة أنواع هي :

١ــ مشروعات بنائية (إنشائية) :

وهي ذات صلة علمية، تتجه فيها المشروعات نحو العمل والإنتاج أو صنع الأشياء (صناعة الصابون ، الجبن ، تربية الدواجن ، وإنشاء حديقة ... الخ).

٢ــ مشروعات استمتاعية :

مثل الرحلات التعليمية ، والزيارات الميدانية التي تخدم مجال الدراسة ويكون التلميذ عضواً في تلك الرحلة أو الزيارة كما يعود عليه بالشعور بالاستمتاع ويدفعه ذلك إلى المشاركة الفعلية .

٣ــ مشروعات في صورة مشكلات :

وتهدف لحل مشكلة فكرية معقدة، أو حل مشكلة من المشكلات التي يهتم بها التلاميذ أو محاولة الكشف عن أسبابها، مثل مشروع تربية الأسماك أو الدواجن أو مشروع لمحاربة الذباب والأمراض في المدرسة وغير ذلك.

٤ــ مشروعات يقصد منها كسب مهارة :

والهدف منها اكتساب بعض المهارات العلمية أو مهارات اجتماعيــة مثــل مشروع إسعاف المصابين.

وتنقسم المشروعات بحسب عدد المشاركين فيهــا إلــى قســمين :

أولاً : المشروعات الجماعية :-

وهي تلك المشروعات التي يطلب فيها إلى جميع الطلبة في غرفة الصــف أو المجموعة الدراسية الواحدة بالقيام بعمل واحد كأن يقوم جميع الطلبــة بتمثيــل مسرحية أو رواية معينة او مشاركتهم في احتفالات المدرسة.

ثانياً : المشروعات الفردية :-

وتنقسم بدورها إلى نوعين هما :

•النوع الأول:

• يطلب من جميع الطلبة تنفيذ المشروع نفسه كلاً على حــدا . مثــل أن يطلب من كل منهم أن يرسم خارطة الوطن العربي أو أن يلخص كتاباً معيناً مــن مكتبة المدرسة يحدده المعلم .

النوع الثاني:

هو عندما يقوم كل طالب في المجموعة الدراسية باختيار وتنفيذ مشروع معين من مجموعة مشروعات مختلفة يتم تحديدها من قبل المعلــم أو الطــلاب أو الاثنان معاً.

٥. تصميم المشروع وخطوات العمل فيه:

لإحراز النجاح، ينبغي تصميم المشاريع مع وضع الهدف في الاعتبار . وبدون وجود أهداف تعليمية واضحة ومحددة، فمن الممكن أن يصبح الغرض من المشروع غير واضح ويتم إبداء توقعات غير صحيحة لنتائج تعلم الطلاب. عند تصميم المشاريع، فمن المهم التأكد من أن الأنشطة التي تم تخطيطها ستساعد الطلاب على تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة. ويقوم المعلمون بمراجعة أهداف المنهاج الدراسي ومعاييره بتحديد أولويات المنهاج الدراسي. ويتضمن تخطيط المشروع في مراحله الأساسية، الخطوات التالية :

١. تحديد أهداف تعليمية معينة عن طريق استخدام معايير المحتوى ومهارات التفكير العليا المطلوبة
٢. تنمية أسئلة صياغة المنهاج الدراسي
٣. وضع خطة تقييم
٤. تصميم الأنشطة

ولا تتسم هذه العملية ذات الأربع خطوات بالسهولة التي تبدو عليها. ولا يعتبر تصميم المشاريع أحادي البعد، حيث إنه يقتضي دومًا العودة إلى الخطوات السابقة للتأكد من توافقها معًا. كما ينبغي أن تعمل أسئلة صياغة المنهاج الدراسي وطرق فهم المشروع معًا لدعم الأهداف التعليمية والمعايير المستهدفة من الوحدة. أثناء الوحدة، وينبغي توفير العديد من الفرص للتقييم والمراقبة وذلك لقياس تقدم الطلاب.

خطوات عمل المشروع:

تمر عملية إنجاز المشروع بأربع خطوات رئيسية هي :

الخطوة الأولى : اختيار المشروع

تعد عملية اختيار المشروع من أهم خطوات أو مراحل إنجاز المشروع ذلك لأن الاختيار الجيد يساعد في نجاح المشروع ، بينما الاختيار السيئ أو الفشل في الاختيار المناسب يعرض المشروع للفشل الحتمي ويجعل من الخطوات الأخرى اللاحقة خطوات عديمة الجدوى وتتسبب في إهدار الوقت وعلى المعلم لتحقيق هذه الخطوة مراعاة مايلي :-

١. قيام المعلم بالتعاون مع طلابه بتحديد أغراضهم ورغباتهم والأهداف المراد تحقيقها من المشروعات واختيار المشروع المناسب للطالب .
٢. ويفضل عند اختيار المشروع أن يكون من النوع الذي يرغب فيه الطالب وليس المعلم ، لأن ذلك يدفع الطالب ويشجعه على القيام بالعمل الجاد وإنجاز المشروع لأنه في الغالب سوف يشعر بنوع من الرضى والسرور في إنجازه . والعكس صحيح إذا كان المشروع من النوع الذي لا يلبي رغبة أو ميل لدى الطالب .
٣. كما يراعى في اختيار المشروع أن يكون من النوع الذي يمكن إنجازه .إذ كثيرا ما نجد أن الطالب يقحم نفسه في مشروع ما ولا يستطيع إنجازه لأسباب تتعلق بالمشروع نفسه أو لأن إنجاز المشروع يحتاج إلى معدات أو إمكانات غير متوافرة لدى الطالب .

٤. وأخيراً يجب أن يكون المشروع من النوع الذي يعود بالفائدة على الطالب ويفضل أن يكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمنهج الدراسي لكي يعود على الطالب بفائدة تربوية .

الخطوة الثانية : وضع الخطة .

وحتى ينجح أي مشروع لابد من وضع خطة مفصلة تبين سير العمل في المشروع والإجراءات اللازمة لإنجازه ولتحقيق ذلك يراعي المعلم مايلي :

- ❖ يضع الطالب بالتعاون مع المعلم خطة مفصلة واضحة لتنفيذ المشروع
- ❖ ينبغي أن تكون خطوات الخطة واضحة ومحددة لا لبس فيها ولا نقص. وإلا كانت النتيجة إرباك الطالب وفتح المجال أمامه لاجتهادات غير المدروسة والتي من شأنها عرقلة العمل وضياع وقت الطالب وجهده .
- ❖ لابد من التأكيد هنا على أهمية مشاركة الطلبة في وضع الخطة وإبداء آرائهم ووجهات نظرهم .
- ❖ دور المعلم هنا ذا طابع استشاري . يسمع آراء الطلبة ووجهات نظرهم ويعلق عليها .
- ❖ يجب أن يبتعد المعلم عن النقد أو التهكم ويعمل علىتوجيه الطلبة ومساعدتهم.

مثال : مشروع للقيام بزراعة الأشجار حول الكلية . وقد تم وضع خطة تفصيلية لهذا المشروع تضمنت :

١. توزيع العمل على الطلبة.

٢. تحديد أماكن زراعة هذه الأشجار وكيفية الحصول عليها والمعدات اللازمة مثل أدوات حفر التربة ، وغيرها .

٣. قيام المعلم بشرح فوائد هذا المشروع .
٤. تشجيع الطلبة على العمل وتحفيزهم .

الخطوة الثالثة : تنفيذ المشروع

يتم في هذه المرحلة ترجمة الجانب النظري المتمثل في بنود خطة المشروع إلى واقع عملي محسوس . يقوم الطالب في هذه المرحلة بتنفيذ بنود خطة العمل. ويكون دور المعلم :

١. تنمية روح الجماعة والتعاون بين الطلاب . والتحقق من قيام كل منهم بالعمل المطلوب منه وعدم الاتكال على غيره لأداء عمله .
٢. التأكيد على ضرورة التزام الطلبة ببنود خطة المشروع وعدم الخروج عنها إلا إذا طرأت ظروف تستدعي إعادة النظر في بنود الخطة وعندها يقوم المعلم بمناقشة الموضوع مع الطلبة والاتفاق معهم على التعديلات الجديدة .
٣. تهيئة الظروف وتذليل الصعوبات
٤. التوجيه التربوي ويسمح بالوقت المناسب للتنفيذ حسب قدرات كل منهم.
٥. ويلاحظهم أثناء التنفيذ وتشجيعهم على العمل والاجتماع معهم إذا دعت الضرورة لمناقشة بعض الصعوبات ويقوم بالتعديل في سير المشروع.

الخطوة الرابعة : تقويم المشروع

بعد أن أمضى الطلبة وقتا كافياً في اختيار المشروع ووضع الخطة التفصيلية له وتنفيذه ، تأتي الخطوة الرابعة والأخيرة من خطوات إعداد المشروع وهي تقويم المشروع والحكم عليه . وهنا يتم الآتي:

١. يقوم المعلم بالإطلاع على كل ما أنجزه الطالب مبيناً له أوجه الضعف والقوة والأخطاء التي وقع فيها وكيفية تلافيها في المرات المقبلة .

٢. يقوم المعلم بتقديم تغذية راجعة Feedback للطالب وتعد هذه من أهم فوائد تقويم المشروع أو الحكم عليه ، ومن دونها لا يعرف الطالب مدى إتقانه لعمله ولا الأخطاء التي وقع فيها وطريقة معالجتها .

٣. يشرك المعلم طلابه في عملية التقويم هذه . فإذا كان المشروع من النوع الفردي مثلاً يطلب المعلم من كل طالب أن يقدم أو يعرض نتائج مشروعه وما قام به على بقية الطلاب ويقوم الطلاب بمناقشة المشروع وتقديم تعليقاتهم وآرائهم . أما إذا كان المشروع جماعياً فيمكن مناقشته مع مجموعة أخرى من الطلاب وإن تعذر ذلك يقوم المعلم بمناقشته معهم .

٤. في نهاية المشروع يستعرض كل تلميذ ما قام به من عمل، وبعض الفوائد، التي عادت عليه من هذا المشروع،

ويحكم الطلاب على المشروع من خلال التساؤلات الآتية :

١ــ إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة لنمو خبراتنا من خلال الاستعانة بالكتب والمراجع؟

٢ــ إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة للتدريب على التفكير الجماعي والفردي في المشكلات الهامة.

٣ــ إلى أي مدى ساعد المشروع على توجيه ميولنا واكتساب ميول اتجاهات جديدة مناسبة.

ويمكن بعد عملية التقويم الجماعي أن تعاد خطوة من خطوات المشروع أو إعادة المشروع كله بصورة أفضل، بحيث يعملون على تلافي الأخطاء السابقة.

٦- خصائص المشروع الجيد:

يتضمن مصدر تصميم المشاريع الفعّالة مجموعة من الموضوعات النموذجية التي تعمل على دمج التكنولوجيا في المشاريع العملية داخل الصفوف الدراسية. ويركز المشروع الجيد على تطوير المنهاج الدراسي بشكل يتناسب مع المعايير الموضوعة ويرتقي بمهارات التفكير العليا باستخدام أسئلة ومهام المشاريع. وتوفر مصادر تصميم المشاريع الفعّالة أساسًا للتخطيط الجيد كما تساعد في تهيئة المشاريع العملية الموجودة للتنفيذ.

ومن أبرز خصائص المشروع الجيد ما يلي:

١- تركز العملية التعليمية على الطلاب

تحفز المشاريع العملية جيدة التصميم الطلاب على المشاركة في المهام الواقعية ذات النهايات اللامحدودة. وتتيح مهام المشاريع العملية الإجبارية للطلاب سلطة اتخاذ القرار وتطبيق اهتماماتهم ومشاعرهم من أجل الوصول بالنتاجات والأداء إلى أعلى مستوى. ويتعلم الطلاب، من خلال الاستفسار والتمتع بسلطة نسبية لاتخاذ القرارات، كيفية إتمام مهام المشاريع العملية. ويلعب المعلم دور المدرب أو المرشد المسؤول عن تذليل العقبات. ويعمل الطلاب عادةً في مجموعات تعاونية يتم فيها تقسيم الأدوار بالشكل الذي يضمن الاستفادة من مواهبهم الفردية بأفضل شكل ممكن.

٢- تركز المشاريع على الأهداف التعليمية الهامة المتوافقة مع المعايير.

يتم تطوير المشاريع الجيدة حول مفاهيم المنهاج الدراسي الأساسي التي تلبي المعايير القومية والمحلية. ويتضمن المشروع العملي أهدافًا واضحة تتوافق مع المعايير وتركز على الأمور التي يجب على الطلاب معرفتها خلال العملية التعليمية

وبالتركيز على الأهداف، يتمكن المعلم من تحديد العروض المناسبة للعملية التعليمية كما يتمكن من تنظيم الأنشطة التعليمية والإرشادات. ويترتب على العمل في المشاريع العملية الوصول إلى أعلى مستوى لنتاجات الطلاب ومهام الأداء، مثل العروض المقنعة والنشرات الإخبارية المعلوماتية التي تعرض لفهم معايير المحتوى وأهداف التعليم.

٣- تتحكم أسئلة صياغة المنهاج الدراسي في المشاريع

تحافظ الأسئلة على تركيز المشاريع العملية على العملية التعليمية الهامة. ويتم تقديم مشروع عملي للطلاب يتضمن أسئلة. ويتم من خلال هذه الأسئلة طرح أفكار كبيرة وثابتة تتناول عددًا كبيرًا من المبادئ. ويواجه الطلاب تحديًا يدفعهم إلى التعمق في أسئلة المحتوى الخاصة بموضوع معين والتي تركز على المعايير والأهداف.

وتوجد ثلاثة أنواع من أسئلة صياغة المنهاج الدراسي: الأسئلة الأساسية وأسئلة الوحدة وأسئلة المحتوى. الأسئلة الأساسية هي الأسئلة العامة ذات النهايات المفتوحة التي تتناول الأفكار العامة والمفاهيم الثابتة التي يجاهد الإنسان من أجل فهمها. وهي عادةً تتناول المبادئ وتمد يد العون للطلاب لإدراك العلاقة بينها وبين الموضوعات. وترتبط أسئلة الوحدة مباشرة بالمشروع العملي وتساعد الطلاب في عملية تناول الأسئلة الأساسية بالدراسة. وتساعد أسئلة الوحدة في عرض مدى فهم الطلاب الصحيح للمفاهيم الأساسية الخاصة بالمشروع العملي. أما أسئلة المحتوى فهي تعتمد على الحقائق أكثر وتتناسب مع المعايير والأهداف المحددة .

٤- يرتبط المشروع بالعالم الواقعي

ترتبط المشاريع العملية بحياة الطلاب وقد تتضمن أفرادًا من المجتمع أو خبراء خارجيين يقومون بتوفير سياق للتعلم. ويمكن للطلاب عرض ما تعلموه على جمهور حقيقي أو التواصل مع الموارد الاجتماعية أو الاتصال بخبراء في مجال الدراسة أو التواصل من خلال التكنولوجيا .

٥- يعرض الطلاب ما تلقوه من معرفة من خلال نتاج أو أداء

عادةً ترتقي المشاريع العملية التي يقوم فيها الطلاب باستعراض ما تعلموه من خلال عروض تقديمية أو مستندات مكتوبة أو عروض نموذجية أو اقتراحات أو أحداث محاكاة مثل محاكمة هزلية. ويتمكن الطلاب من خلال هذه النتاجات النهائية التعبير عن الأشياء التي تعلموها.

٦- تدعم التكنولوجيا عملية تعليم الطلاب وتعمل على تحسينها.

يمكن للطلاب استخدام عدد كبير من الوسائل التكنولوجية التي يتم استخدامها في دعم وتطوير مهارات التفكير وخبرات المحتوى وتكوين النتاجات النهائية. وبمساعدة التكنولوجيا، تزداد قدرة الطلاب على التحكم في النتائج النهائية وتزداد فرصهم في إضفاء لمساتهم الشخصية على النتاجات. ويمكن للطلاب الانطلاق خارج جدران الصف الدراسي من خلال التعاون مع الصفوف الدراسية الأخرى البعيدة من خلال البريد الإلكتروني أو مواقع الويب التي يقومون ببنائها بأنفسهم أو عرض ما تعلموه من خلال الوسائط المتعددة.

٧- تعتبر مهارات التفكير عنصرًا أساسيًا لأعمال المشروع

تدعم أعمال المشروع مهارات التفكير المعرفية وما وراءالمعرفية مثل التعاون أو مراقبة الذات أو تحليل البيانات أو إعادة تقييم المعلومات خلال المشروع

العملي، وتمثل أسئلة صياغة المنهاج الدراسي تحديًا بالنسبة إلى الطلاب يدفعهم إلى التفكير في المفاهيم الهامة في عالم الواقع والتواصل معها.

٨- تتنوع إستراتيجيات التعليم وتدعم أنماط تعلم متعدد

تعمل إستراتيجيات التعليم على تكوين بيئة تعليمية أكثر ثراءً والارتقاء بمهارات التفكير العليا. وتضمن مجموعة إستراتيجيات التعليم إمكانية اطلاع كافة الطلاب على مواد المنهاج الدراسي وتوفير فرص النجاح لهم جميعًا. وقد تتضمن العملية التعليمية الاستفادة من إستراتيجيات جماعية تعاونية مختلفة ومخططات تمهيدية وملاحظات المعلمين والزملاء وما إلى ذلك.

وتتطلب المشاريع العملية مزيدًا من التخطيط والإعداد لتدريس شيء ما بشكل جيد والتأكد من انخراط الطلاب في التعلم، ويحتاج المعلمون إلى التخطيط والإعداد بشكل فعال. وإذا كان هدف الطلاب هو تحقيق أعلى مستويات التحصيل الدراسي، فمن المتوقع أن يكون هناك تخطيط وإعداد جيدان بغض النظر عن أسلوب التدريس المتبع. ولا يعد التعليم القائم على المشاريع العملية استثناءً.

٧- عيوب مدخل المشروعات :

١. تحتاج المشروعات إلى إمكانات مادية وبشرية قد لا تكون متوافرة في كثير من المدارس . وتحتاج إلى أماكن مصممة بصورة خاصة لهذه الغاية ومزودة بالآلات والمعدات وكافة التجهيزات اللازمة للدراسة والبحث .
٢. تحتاج إلى الطواقم الفنية المدربة تدريباً خاصاً ، بحيث لا يستطيع المعلم غير المدرب تطبيق هذه الطريقة مع طلبته والاستفادة منها .

٣. عندما يسمع الأشخاص إلى العبارة "التعليم القائم على المشاريع العملية"، فقد يخطر ببالهم مفاهيم وتعريفات مختلفة. وقد يتضمن ذلك بعض المفاهيم الخاطئة الشائعة كتلك الواردة لاحقًا.

٤. تتميز وحدات المشاريع العملية بالطول وصعوبة الاحتفاظ .

٥. تحتوي المشاريع على كافة أنواع مهام" الأنشطة اليدوية" أو "الأنشطة الذهنية" التي تختلف من حيث مدى التعقيد والطول .يمكن أن تكون المهام مفصلة ومعقدة كمشروع تعليم لخدمة المجتمع حول التلوث أو بسيطة كمناظرة داخل الصف. سيكون المشروع واضحًا ومحددًا بقدر تخطيطه الجيد وتوافقه مع المعايير المهمة والأهداف التعليمية بالإضافة إلى عرضه لتوقعات الطلاب بوضوح.

٦. ويعني التعليم القائم على المشاريع العملية حدوث تغيير شامل في طرق التدريس .

٧. يعتبر التعليم القائم على المشاريع العملية إحدى طرق التدريس المتوفرة ضمن مجموعة من الطرق. وليس بالضرورة أن يكون ملائمًا لتدريس كافة المهارات والمعرفة. فالتعليم القائم على المشاريع العملية يقوم بدمج إستراتيجيات تدريس وأنماط تعلم متنوعة وتوضيحها، كما أنه طريقة الاستفادة من طرق التدريس الحالية لإثراء خبرات التعلم واستغلال الوقت بشكل أفضل. كما أن التركيز الذي يهدف إليه المعلم لم يتغير. ويبقى الهدف هو تعليم الطلاب ما يحتاجون إلى معرفته وما يحتاجون إلى القدرة على القيام به. يعمل التعليم القائم على المشاريع العملية ببساطة على إتاحة طريقة فهم جديدة لتحقيق هذا الهدف.

٨. يعني التعليم القائم على المشاريع العملية كثيرا من العمل . وقد لا يشمل التحول إلى التعليم القائم على المشاريع العملية كثير من التحديات بالنسبة إلى بعض المعلمين، لكن بالنسبة للبعض الآخر قد تكون الفكرة مربكة. إذا كنت حديث العهد بالمشاريع، فمن الأفضل البدء بشكل بسيط والاستفادة من التجربة الجيدة. ويعني البدء بشكل بسيط، دمج طريقة تدريس واحدة أو طريقتين في كل مرة أثناء التقدم نحو إتمام تصميم وتنفيذ أي مشروع عملي. ويمكن أن يكون المقصود من البدء بشكل بسيط دمج ما يلي :

- خبراء المجتمع
- سيناريو مشروع
- نموذج تقييم من إعداد الطلاب
- إستراتيجيات المجموعات التعاونية

وسوف تظهر مزايا التعليم القائم على المشاريع العملية بالتدريج وسوف يتطور التحول إلى التعليم القائم على المشاريع العملية بمرور الوقت، كما سيؤدي إلى أفكار أكبر وتصميمات أفضل.

٩- صعوبة تنفيذ المشروعات في ظل السياسة التعليمية الحالية، لوجود الحصص الدراسية والمناهج المنفصلة، وكثرة المواد المقررة.

١٠- تحتاج المشروعات إلى إمكانات ضخمة من حيث الموارد المالية، وتلبية متطلبات المراجع والأدوات والأجهزة وغيرها.

١١- افتقار الطريقة إلى التنظيم والتسلسل : فتكرر الدراسة في بعض المشروعات فكثير ما يتشعب المشروع في عدة اتجاهات مما يجعل الخبرات الممكن الحصول عليها سطحية غير منتظمة.

١٢- المبالغة في إعطاء الحرية للتلاميذ، وتركيز العملية حول ميول التلاميذ وترك القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية للصدفة وحدها.

٩. مميزات مدخل المشروعات

يمكن إيجاز أهم مميزات طريقة المشروع كطريقة في التدريس في النقاط التالية :-

١. تنمي طريقة المشروع عند الطلبة روح العمل الجماعي والتعاون كما هو الحال في المشروعات الجماعية كذلك تنمي روح التنافس الحر الموجه في المشروعات الفردية .
٢. تعد طريقة المشروع من طرائق التدريس التي تشجع على تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وذلك ما تنادي به التربية الحديثة.
٣. تعمل هذه الطريقة على إعداد الطالب وتهيئته للحياة خارج أسوار المدرسة حيث يقوم بترجمة ما تعلمه نظرياً إلى واقع ملموس وتشجعه على العمل والإنتاج . فالتعلم لا يكون صحيحاً ولا يؤدي أغراضه وأهدافه إلا إذا استطاع الطالب ربط النواحي النظرية بالنواحي العملية . وهذا هو أفضل أنواع التعلم .
٤. تنمي عند الطالب الثقة بالنفس وحب العمل كما وتشجعه على الإبداع والابتكار وتحمل المسئولية وكل ما من شأنه مساعدته في حياته العملية.
٥. في هذه الطريقة يستمد حيويته من ميول وحاجات التلاميذ وتوظيف المعلومات والمعارف التي يحصل عليها الطلاب داخل الفصل، حيث أنه لا يعترف بوجود مواد منفصلة.

٦. يقوم التلاميذ بوضع الخطط ولذا يتدربون على التخطيط ، كما يقومون بنشاطات متعددة تؤدي إلى إكسابهم خبرات جديدة متنوعة.

٧. تنمي المشروعات بعض العادات الجيدة عند التلاميذ : مثل تحمل المسئولية، التعاون ، الإنتاج ، التحمس للعمل ، الاستعانة بالمصادر والكتب والمراجع المختلفة.

٨. تتيح المشروعات حرية التفكير وتنمي الثقة بالنفس، وتراعي الفروق الفردية بين التلاميذ حيث أنهم يختارون ما يناسبهم من المشروعات بحسب ميولهم وقدراتهم .

obeikandl.com